Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ولأن المعطى والمعطى شيء واحد فقد غدا الرزق العلوى مرتبطا بالنيل ـــ فهو من قديم الزمان يرتبط بالاخضرار وقوت الإنسان ، وفكرة الرازق العلوى قد رسخت فى أذهان المصريين بالفطرة وحاسة البصيرة .

من عهد « خوفو » القديم وأنت راعى الذمم
تجرى لمصر النعيم من عاليات القمم[1]

ومادام كذلك فهو مصدر لقوى كثيرة لم يهتد الإنسان المصرى القديم إلى سر كنهها كالشمس ، فهو أصل ضوئها ومصدر لمعان للنجوم ، إذن ليس غريبا أن يرتبط « النيل » الإله بالقوة والانتصار وبعث الحياة ، فالقوة مؤهل لاختراق الزمن ومسابقة الليل والنهار ، والسرى والركض فى الفيافى رغم اتساعها والظفر على كل مايعوق كى تدب الحياة فى الهامد والميت والثابت .

كم راحت الشمس فى ضحاها تعب من نورك المذاب
وأنجم الليل كم طواها هواك فى خيمة العباب[2]

وارتباط النيل بالخشوع والعبادة نتيجة طبيعية لارتباطه بالألوهية فهو متوج فى الروابى بلا عروش ولا قباب ، كل نبته تغنيه يقول الشاعر :

من روابى الشمس ، يمشى وتغنيه الشعاب
والجبال الشم أهلوه المقيمون الغضاب
وقفوا صفين والأفق خشوع وارتقاب
وهو فى أبراده الخضر نبى فى السهول
نورت آياته بالسحر فى كل الحقول[3]

وارتباط « النيل » الإله بالقدرة على العطاء والمنع أوجب على البشر المثول أمامه فى حمى الطقوس الدينية والتعاويذ ، وتقديم القرابين ، والنيل الإله هو نفسه النيل النبى الذى يحمل الخصب والنماء وكل ماهو معجز فى مجال الخلق ، النيل اكتسب

(١) صلاة ورفض ص ١٣٠
(٢) أين المفر ص ٨٦
(٣) نار وأصفاد ص ٦٥